كتاب المنتقى من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم

تصنيف الشيخ الامام العلامة ابي علي الحسن

بن عمر بن الحسن بن حبيب تغمده الله تعالى

برحمته

جمعنا على

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الذي جمعنا [illegible] بمحبة سيد البشر، ونفعنا بسيرته التي حسن
منها المبتدا وطاب الخبر، واهلنا لخدمة سنته الشريفة، وفضلنا
باتباع احكامه المنيرة [illegible] اعلامه المنيفة، والصلاة على نبيه محمد
صاحب السيرة الشهيرة، وسحايب سحايب الفضل والشرف
على سآير البرية، وعلى [illegible] صحبه المرضية سكنات كل منهم وحركاته
وعليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته وبعد فإن احسن
الحديث كتاب الله الكريم، وخير الهدي ما نقل عن الموصوف
بالخلق العظيم، فالسعيد من امتثل اوامر كتابه ورسوله،
واقتفى من اثرهما ما يبلغ به نهاية قصده وسوله،
وفقنا الله تعالى لاتباع محابه ومراضيه، وهدانا
فيما بقي من العمر وعفى عما جرى في ماضيه، بمنه وطوله
وقوته وحوله،

نسب

نسب النبي صلى الله عليه وسلم

هو ابو القسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن اليأس
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن الهميسع
بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن اسمعيل
بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروع بن ارعو بن فالغ
بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك
بن متوشلخ بن اخنوخ بن مارد بن مهليل بن قينان
بن انوش بن شيث بن ادم ابي البشر،

نسب عليه مهابة وجلالة، بالمصطفى خير الورى اقصى الارب،
نسب اضا الافق منه بنور من، لولاه ما طلع الهلال ولا غرب،
نسب رفيع ضم جامع شمله، اعيان سادات الاعاجم والعرب،

الى عدنان متفق عليه

وقيل اخنوخ واخنخ وادريس

مهلاييل

تزويج آمنة من عبد الله بن عبد المطلب

تزوج عبد الله بن عبد المطلب، والد ملاذ المقترب،
وعياذ المغترب، آمنة أم الإمام الأعظم، الذي وفر الله
من الكرامة قسمه وبحياته اقتسم، وهي بنت وهب بن عبد مناف
بن زهرة بن كلاب، المحمية من أسلحة قومها بالبتر المواضي
والهمم الصلاب، وكانت في حجر عمها وهيب مبرأة من شين
الشين وعين العيب، فخطبها منه عبد المطلب لولده قاصدا
جمع الشمل بين نبوته واسمه، فأحسن جوابه، وقبل خطبته
وخطابه، ومن حلي عبد الله زوجها، وبالإكليل الأرضي
بل السماوي توجها، ثم له عقدا بلغ به أهل الإيمان غاية الأماني
وفرا لها طارت بما بنوته حمايم التهاني، ، ،
واستبشر الكون وشمس الضحى، خلقت الآفاق بالزعفران،
والبدر للزهر غدا قائلا يا قوم ما أسعد هذا القران،

حمل

حمل آمنة بالنبي صلى الله عليه وسلم

لما حملت به لم تجد له شيئا من الثقال، ولا اعتراها تبرم ولا ملل،
وأتاها آت حسن الكلام، وهي ما بين اليقظة والمنام،
أخبرها أنها حملت بسيد الأمة ونبيها، واشتملت على شمس
بكرتها وقمر عشيتها، ثم أتاها حين دنى وقت ولادتها، وكملت
محاسن درة قلادتها، فقال عوذيه بالواحد من شر
كل حاسد، وأمرت أن تسميه محمدا، وفي رواية أحمد، بأنه
أسما سيف شرفه المشهور لا يغمد، ، ، ،
يا بنت وهب أبشري وتمتعي، فلقد حملت بسيد الأشراف،
ذاك الذي من لا يعرف قدره، فعليه بالأنفال والأعراف،

وفاة والده عبد الله بن عبد المطلب

خرج عبد الله في فتية من تجار قريش إلي الشام شاما
ومبيض برق المتاجر في مرتشام، فلما فرغوا من قضاء أوطارهم،

وانصرفوا راجعين الى ديارهم، مروا باكناف المدينة
بما معهم من البضايع الثمينة، فتخلف بها عند اخواله من بني النجار،
واشتغل بمرض جعله عن المتجر والتجارة، واستمر موثقا
بقيد الوصب، الى ان حان اجله واقترب فدفن في دار
النابغة، وتقلصت ظلاله السابغة، بعد خمس وعشرين سنة
بمدة زمنه الضاح، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حمل
على الصحيح، وفيه يقول امنة من ابيات ،، ،،

عفا جانب البطحاء من نجل شيبة، وجاور لحدا خارجا في الغماغم
دعته المنايا دعوة فاجابها، وما مولت في الناس مثل ابن هاشم

مولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل ،،

ولد في ايمن طالع واسعده، وحل في افضل وقت محمود
باحمده، واقبل وخيل الخير مقاد بين يديه، وقدم مع
قدوم الغيث الى الارض المحتاجة اليه، وذلك يوم الاثنين

حين

٢

حين طلع الفجر، ومضى الليل عازما على الهجر، لعشر خلون من ربيع
الاول عام الفيل، اهلا به من عام بالنجاة زعيم، وبالنجاح
كفيل، ولم يرو امه تعب، ولا نصب الدهر لها شرك نصب،
بل سعدت بقربه واتصاله، وبعدت عن المشقة في حمله
وفصاله، وترفعت بما وضعت، ولاحت عليها انوار الوقار
ولمعت، فلما انفصل منها، وانتقل محروسا بالملائكة عنها،
برز نظيفا مختونا مسرورا، فقطع منه السرة من اتخذه محبوبا
محبورا، وظهر له من السر ما حير الصامت والمعرب، وخرج
معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب، حتى تبين اعناق
الابل ببصرى، وزين قصور الشام فلم يدع منها قصرا وعلى
الارض وقع صلى الله عليه، رافعا راسه الى السماء معتمدا
على يديه، ثم اخذ بكفه قبضة من الرغام اشارة الى تمهيد
الارض وبلوغ المرام، وحجب لمولده عن السماوات ابليس

من السرة تقطعه القابلة
ومن يسميه المولود

بعد استراق السمع منها للتمويه والتلبيس، ورميت الشياطين
بالنجوم، وداخلها الوجوم من تلك الرجوم، وأصبح كل
لما حدث كالمضطرب، لا لأمه آمنة وجاء عبد المطلب
فأيهما أبو جوده، وانشراحا بنشر وتردد وروده، حيث علما
أمره، وعرفا بركته وقدره، وقالا ليكونن لولدنا شأن
فكان لأي شأن شامخ البنيان
بعام الفيل عم الكون بشر، ونشر منه عرف المسك يطوي
به ولد الذي ساد البرايا، وجاز على يفاع المجد منوي
نبي نحوه للخلق يروي، وأخبار الشريعة عنه تروى
له آيات حق ليس تخفى، وروضات اجتهاد ليس تذوى
وفضل الله أمته جميعا، ومن عنه لا يلقون سلوى

رضاع النبي صلى الله عليه وسلم

أول من أرضعته ثويبة مولاة عمه أبي لهب، وتركته في عنقها

واطلاق

واطلاق سراحها كانت السبب، وكان بعد ذلك يحن إليها
ويصلها ويحنو عليها، ثم أرضعته حليمة بنت الحارث السعدية
التي سعدت باستنشاق نسمات الرندية، وتشرفت بقربه
وتميزت بإجراء شربه، والتقطت در بحره، وفازت باجتلاء
بدره، ونعمت به في سكناته وحركاته، وظفرت بما لا تحصيه
ولا تحصره من بركاته، ومكث عندها في بني سعد ضعف
سنتين، ورجعت به إلى أمه فيهن مرتين، ذاكرة خبره وخبره
زاجرة في فضاء اليمن طيره، ثم سارت به فكان عندها سنة
أو نحوها، ثم ردته إلى أمه كي تفرعيها ويذهب شجوها وفي
مقامه عند حليمة أتاه الملكان بالآية العظيمة، فشقا بطنه
وبماء الثلج غسلاه، وبعد استخراج العلقة السوداء منه
أسلاه، وفيها أظلته الغمامة، ولاحت عليه للنبوة علامات
ولا أقول علامة، ولما قدمت حليمة بمكة قابلها بالخير

واسرع في قضا حاجتها وتعجيل صلتها على انه مامور بالصبر رعاية
لخدمتها السابقة فيما مضى من الايام ومحافظة على عهدها القديم ومن
احق منه بحفظ العهد والذمام ومما قالت امنه عند خروج حليمه
الى بلادها اعيذه بالله ذي الجلال من شر ما مر على الجبال

حتى اراه حامل الكلال

ويفعل العرف الى الموالي وغيرهم من حشوة الرجال

وفاة والدته سنة ست من الفيل

فلما بلغ صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به امه الامينه
قاصدة زيارة اخواله بني عدي بن النجار بالمدينه ومعها
ام ايمن تحضنه وتميط عنه ما يوذيه ويحزنه فاقامت عندهم
شهرا ثم اطاعت من الرجوع به الى مكه امرا فقطعت المنية عليها الطريق
ودفنت بالابوا مفارقة للفريق ثم انه في عمرة الحديبيه زار قبرها
واصلحه بعد تقدم الاذن ممن بين له المشكل واوضحه

موضع بين مكه والمدينه

وبكا

وبكا فبكا المسلمون لبكائه ثم انصرف الى جهة قصده وتلقا به
فمات ابوه ثم ماتت امه بعد انفصال رضيع حليمه
يا من يروم الربح يمم يمه واستجل حسن الدرة اليتيمه

ضم عبد المطلب للنبي صلى الله عليه وسلم في السن المذكور

فلما توفيت امه ضمه جده عبد المطلب اليه وكان يعتبره ويدنيه
ويرق عليه ويجلسه على فراشه ويستدل على وقوع وبله
برشاشه ويصغي الى لفظه ويجتهد في حياطته وحفظه ويتلقاه
بالقبول والترحاب ويامر حاضنته بالاحتراز عليه خوفا من اهل
الكتاب فلما ان حضرته الوفاه تلفظ لابي طالب بالوصية عليه
وفاه ثم مات ودفن بالحجون وخلت من انسه الربوع والحصون
فوجد صلى الله عليه وسلم لرحلته عنه ومسيره قالت ام ايمن
رايته يومئذ يبكي خلف سريره ومما قيل فيه من ابيات
الا يا عين جودي واستهلي وبكي ذا الندى والمكرمات

الوبل المطر الغزير والرشاش اقل منه والطل اقل المطر

طويل الباع شيبة ذا المعالي، كريم الخيم محمود الهبات،
وصولا للقرابة بهتبر زيا، وغيثا في السنين الممحلات،
عقيل بني كنانة والمرجى، اذا ما الدهر اقبل بالهنات،

ضم ابي طالب للنبي صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من المولد

فلما توفي عبد المطلب ضمه اليه عمه ابو طالب، وظفر منه بافخر
الكنوز واسنى المطالب، وكان يحبه حبا شديدا، ويلقي عليه
من الكرامة ظلا مديدا، ويجمع به شمله، ويعرف بركته وفضله،
ويقدمه على اولاده، وينشرح بمضيه اليه وترداده، وخرج
به الى الشام في اشياخ من قريش، فذهب عنهم النصب وطاب
العيش، ومروا في سيرهم بالراهب المسمى بحيرا، فنزل اليهم
مفارقا لعادته وصنع لهم طعاما كثيرا، واخذ بيد سيد
الراحلين والنادين، وقال هذا يبعثه الله رحمة للعالمين،
واخبرهم برفعة نجومه، وسجود الحجر والشجر عند قدومه،
وان

وان الغمامة اظلته دون من قبله من القوم وبعده، وما راه من صفته
التي كانوا يجدونها مكتوبة مكتومة عنده، وكان صلى الله عليه وسلم
اذ ذاك ابن اثنتي عشرة سنة، ونشأ مع ابي طالب يكلؤه ويحفظه
من لا ياخذه نوم ولا سنة، لما يريد من كرامته، ويختار من نبوته
وامامته، حتى كان افضل قومه مروءة وجوارا، واحسنهم خلقا
وارفعهم منارا، واجزلهم عفة وصيانة، واعظمهم حلما وامانة،
لا يماري ولا يداجي ولا يمين، حتى سمي لما جمع فيه من الامور
الصالحة بالامين، نبي يحير الافهام في در بحره، وفي الوصف
في اياته حارت الفكر، نبي اظلته الغمامة اذ مشى وعن امره
جاءت الى نحوه الشجر، وخاطبه ظبي الفلاة وضب، ووافى الى الظما
بدعوته المطر، عليه سلام الله ما هبت الصبا، وما غرد القمري
وانشق القمر،

اعمام النبي صلى الله عليه وسلم

ابو الفضل العباس، المخصوص بانواع من الشرف واجناس، ووالد الخلفاء

الكرام، والطايف العاكف ببيت الله الحرام، وحمزة اسد الله ورسوله،
والناصب للمشركين شرك رماحه ونصوله، عاش سعيدًا ومات يوم
بدر شهيدًا، والحارث اكبر ولده، واول معد ومن اسلحته وعدده،
حضر معه حفر زمزم، وكان به يتمسك وله يلزم، وابو طالب عبد مناف
معدن الجود ومعقل الاضياف، والد امير المومنين علي، وناصر
المفضل على كل نبي وولي، وابو طاهر الزبير الموصوف بدفع
الضيم والضير، وحجل المسمى بالمغيرة صاحب المغانم الجم بالمه
والمكارم الغزيرة، وابو هند المقوم الذي ما نام عن حفظ الذمام
ولا نهوم، وابو نافع ضرار القايل اذا حمي الوطيس لا فرار، ومصعب
المسمى بالغيداق، والشهير بكرم الخير وحسن الاخلاق، وعبد
الكعبة كاشف غمام الهموم الصعبة، وقثم هلك صغيرا، وترك
عيش ابيه بعد مرع مريرا، وابو لهب عبد العزى الذي كانت حميته
الجاهلية توزره اوزارا، وصفته الوفيه المومنه المهاجرة الزكية،

التهوم هو الراس من النعاس

والبيضا ام حكيم توامة والد النبي الكريم، وعاتكة مالكة الصون
والقدر، وصاحبة الرويا الصادقة في وقعة بدر، واميمة
ام زينب الطاهرة، زوجة المبعوث بالايات الباهرة، واروى
ام طليب التي لا نقص في تحتيدها ولا عيب، وبرة ام ابي سلمة

١ المحتد الاصل

التي رفع المجد لكل من ولدها علمه، ولقد احسن مطرود بن كعب
الخزاعي حيث يقول من ابيات

يا ايها الرجل المحول رحله، هلا سالت عن ال عبد مناف
المنعمين اذا النجوم تغيرت، والظاعنين لرحلة الايلاف

٢ تغالت

والمطعمين اذا الرياح تناوحت، حتى تغيب الشمس في الرجاف

٣ من اسما البحر

حرب الفجار في شوال سنة عشرين من الفيل

سمي حرب الفجار لانه في الشهر المحرم

حضر النبي صلى الله عليه وسلم صحبة اعمامه حرب الفجار، متدرعا لامة
الشرف ومتقلدا بسيف الفخار، فجعل ينبل عليهم ويرد ما يقع من سهام
عدوهم اليهم، وكان الذي اوقد النار ويهيج الضرام، قتل البراض

شرح الفجار

بن قيس عروة الرحال في الشهر الحرام، فثارت اعصار الفتنة وطارت
غربان المحنة، وتاهبت قريش وقيس عاما لهذا الحرب، ثم التقى
الفريقان لا يفترقون من الطعن والضرب، فقتل منهم خلق كثير وكانت
الكرة على قيس في الاخير، ثم سكنوا وللسلم جنحوا، واتفقوا على دية
القتلى واصطلحوا، وفي قتل عروة يقول لبيد بن ربيعة من ابيات،

وبلغ ان عرضت بني نمير، واخوال القتيل بني هلال

بان الوافد الرحال امسى، مقيما عند تيمن ذي ظلال

اسم موضع

حلف الفضول في ذي القعدة من السنة المذكورة

ثم حضر صلى الله عليه وسلم حلف الفضول وهو أمر وجهه في الظاهر
مقبول، دعا اليه الزبير بن عبد المطلب، ونقم على من يتخلف عنه
من قريش ويحتجب، فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان، واكلوا
عنده ما اذيب خير مطعام ومطعان، ثم تحالفوا وتعاقدوا وبالله
القاتل تعاهدوا على ان يكونوا مع المظلوم حتى يؤدي حقه اليه،

فسمته

فسمته قريش حلف الفضول وهو مسمى وقع الاسم عليه،

قل لقريش ان وردت حيهم، يا امة نادوا خير الرسل

حلف الفضول منكم قد اعتدى، بسيد الكونين حلف الفضل

خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الشام سنة [illegible]

فلما بلغ عليه السلام عشرين وخمسة اعوام، ودارت الاقوال
فيه بين الاقوام قصد الشام باشارة عمه ابي طالب، ورحل في تجارة
لخديجة الطاهرة من المثالب، وخرج معه غلامها ميسرة وسافر
واوجد الحظ لتلقيه مستقر، حتى قدم الى بصرى محفوظا بعين العناية
في الاقامة والمسرى، ونزل في ظل شجرة هناك لا ينزل تحتها الا نبي
شمايل السماء، اخبر بذلك الراهب نسطورا حسب ما هو عنده في الكتاب
مسطور، وكان ميسرة يسر بما يرى من بركته الوافرة، ويشاهد
ملكين يظلانه من الحر وقت الهاجرة، ثم باع التجارة فايزا بالربح
الزايد وعاد ولسان الحال يقول مرحبا بالصلة والعايد

أما الشام فإن غيث المزن من بركاته عمّ أرضه لا من حلّ
والخير منّا آل عليه وكيف لا والية قد وافي النبي المرسل

بناء الكعبة سنة خمس وثلاثين من الفيل

كان السيل يدخل البيت فانصدع فخافوا عليه ان ينهدم ويقع، واقبلت في البحر سفينة نفر من الروم، وكان راسهم بناء يقال له ياقوم، قد قذفتها الريح الي الشعيبة فتكسرت، فعلمت قريش اذ ذاك ان امور البناء تيسرت، فابتاعوا خشبها ما ارتفع ونفع، وكلموا الرومي في رجوعه معهم للبناء فرجع، فجمعوا الآلات بالحرم المطهر لذوي الزيارة، وكان النبي صلي الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة، فلما فرغوا اجمعوا علي هدمها فهدموا، وحكموا في هذه القضية بما الهموا لا بما علموا، ثم اخذوا في العمل مبادرين اليه، وميزوا البيت واقترعوا عليه فوقع لكل قبيلة جدار من اربعة، واجتهدوا في بنا بيت ما اشرفه وارفعه، فلما انتهوا الي حيث يوضع الحجر طلبت كل قبيلة الفوز بوضعه

والظفر

٩ والظفر، ووقع بينهم الخلاف، ثم رضوا بحكم صاحب العدل والانصاف، فحضر صلي الله عليه وسلم وحكم بينهم بما جنح كل منهم اليه وسلم، حملوه باطراف رداء القاه عليه، ثم رفعه منه ووضعه في مكانه بيديه، وشيدوه ورصفوه، واقاموا عمده وبالخشب سقفوه، وجعلوا الحجر من وراء الجدار وابقوه رفيع الذكر جليل القدر علي المنار، وفي ذلك يقول الزبير بن عبد المطلب من ابيات،

نعمنا حاشدين الي بناء، لنا منه القواعد والتراب
أعز به المليك بني لؤي، فليس لاصله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدي، ومرة قد تقدمها كلاب
فبوانا المليك بذاك عزا، وعند الله يلتمس الثواب

الانذار برسول الله صلي الله عليه وسلم

انذر به عليه الصلاة والسلام جماعة من الكهان وتواترت

بظهوره الاخبار والاحبار والرهبان، واعترفت بنبوته
العارفون من اهل التوراة والانجيل، وقامت الادله علي (من ملوك اليمن)
رسالته والنهار غير محتاج الي دليل، فمن قول الحارث
الرائش ويأتي بعدهم رجل عظيم نبي لا يرخص في الحرام
يسمي احمد ياليت اني اعمر بعد مبعثه بعام

ومن قول تبع

شهدت علي احمد انه نبي، من الله باري النسم
فلو مد عمري الي عمره، لكنت وزيرا له وابن عم
وجاهدت بالسيف اعداه، وفرجت عن صدره كل غم

ومن قول عمرو بن مالك الكاهن (السادن الخادم)

اقسمت بالكعبة والاركان، والبلد المؤتمن السدان
قد منع السمع عتاة الجان، بثاقب من كف ذي سلطان
من اجل مبعوث عظيم الشان، يبعث بالتنزيل والقرآن

ومن

ومن قوله

اري لقومي ما اري لنفسي، ان يتبعوا خير بني الانس
برهانه مثل شعاع الشمس، بعث من مكة دار الحمس (حماسة الشجاعة)
بمحكم التنزيل غير لبس

(من ملوك الفرس)

ومن قول سطيح الكاهن لعبد المسيح رسول كسري

عبد المسيح علي جمل مشيح جا الي سطيح حين اوفي علي الضريح
بعثك ملك بني ساسان، لارتجاس الايوان، وخمود
النيران، ورؤيا الموبذان اذا كثرت التلاوه وظهر صاحب
الهراوه، وغارت بحيرة ساوه، وفاض ماء السماوه
فليست الشام لسطيح شاما ومن قول سواد بن قارب الكاهن
عجبت للجن وتطلابها، وشدها العيس باقتابها
تهوي الي مكة تبغي الهدي، ما صادق الجن ككذابها
فارحل الي الصفوة من هاشم، ليس قداماها كاذنابها